وخصهم بسهمهم التي اختصوا بها بقرابتهم [illegible] النبي صلى الله
ولما ثبت الله بني المطلب دخلوا مع بني هاشم وخصهم بسهمهم [illegible] وحرم الزكاة فلم يفترقوا في جاهلية ولا اسلام
عليه وآله وسلم من الكفاءة وسهم ذوي القربى وتحريم الزكاة وقسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سهم ذوي القربى
دليله ما ثبت عن جبير بن مطعم قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا يا رسول الله هؤلاء اخواننا من
بين بني هاشم وبني المطلب اتيته انا وعثمان بن عفان فقلنا وانما قرابتنا وقرابتهم واحدة فقال رسول الله صلى
بني المطلب اعطيتهم وتركتنا او منعتنا وانما قرابتنا وقرابتهم واحدة وشبك بين اصابعه ولما راى
الله عليه وآله وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وشبك بين اصابعه

ابو طالب من قومه قال فيهم: اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر ۞ فعبد مناف سرها وصميمها

فان حصلت اشراف عبد منافها ۞ ففي هاشم اشرافها وقديمها
وان فخرت يوما فان محمدا ۞ هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش غثها وسمينها ۞ علينا فلم تظفر وطاشت حلومها
وكنا قديما لا نقر ظلامة ۞ اذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها
ونحمي حماها كل يوم كريهة ۞ ونضرب عن احجارها من يرومها
بنا انتعش العود الذواء وانما ۞ باكنافنا تندى وتنمى ارومها

ثم ان قريشا اجتمعوا الى الوليد بن المغيرة وتوامروا بينهم فيما يرمون به النبي صلى الله عليه
وآله وسلم في حضور الموسم لتكون كلمتهم فيه واحدة فعرضوا على الوليد الشعر والكهانة
والجنون والسحر كل ذلك لا يليق به قال والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو
من كلام الانس ولا هو من كلام الجن وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه
لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى وكان قد سمع من النبي صلى الله عليه
وآله وسلم اول غافر وكاد الوليد ان يسلم لولا ما سبق عليه من حكم الشقاء ثم قال لهم
فكيف نقول فتفكر في نفسه ثم قال ان اقرب القول ان تقولوا ساحر يفرق بين الرجل واهله
وزوجته ومواليه فتفرقوا على ذلك وجعلوه يلقونه الامة بين عليهم من العرب ونزل
في الوليد قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا الآيات كلها وفيما اعتقدوه من القول في القرآن
الذين جعلوا القرآن عضين ولما كان ذلك وخشي ابو طالب دهماء العرب ان يركبوا
مع قومه قال قصيدته التي تعوذ فيها بالحرم وبمكانه منه وتودد فيها اشراف قومه
وهو مع ذلك يخبرهم انه غير مسلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

بيتا

بيتا فراكاه [illegible] للاستكثار وعلم الاكثار واما اشير الى اصول القصص ومقاصدها دون
فصول اخبارها وآتي بعون الله بذكر ما استحسنا من القصيدة المذكورة فيما بعد ان شاء الله تعالى ولما
شاع في البلاد تشاجر قريش وبلغ الاوس والخزرج بالمدينة قال في ذلك ابو قيس بن الاسلت
الوائلي قصيدة وبعث بها اليهم يذكرهم نعم الله عليهم ويحذرهم شؤم الحرب و
عواقبها ووخيم مشاربها وكان ابو قيس صهرا لهم ذا مودة وحبا طلة لهم ومنعوا
من ذكرها ما ذكرنا في قصيدة ابي طالب ثم ان قريشا لم ينجع فيهم شيء من ذلك ولم يؤثر
لما وقع في قلوبهم من الشنآن والبغض لامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولما تحتم لهم
في علم الله من دائرة الشقا المشار اليه بقوله تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وجعل رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لا يألوا داعيا الى سبيل ربه مرة بالترغيب ومرة بالترهيب
ومرة بالقول اللين واخرى [illegible] بالتبكيت والقول الخشن فسبحان من شد عزائمه
وقوى دعائمه وشرح صدره واعلى قدره وسدده بتسديده وايده بتاييده و
كفاه وحماه حيث نصب وجهه وقام وحده يدعوا الى امر مستغرب لا يعرف
الا من جهته ولا يسمع الا منه ولولا كفاية العزيز الواهب لما اغنى عنه شيء من
عشيرته ولا شرف ابي طالب ومع ذلك فقد ناله ضروب من الاذى في بعض الاحيان
وكان في ذلك سر تحقيق الامتحان الذي هو مدرجة التعبد ومظنة الصبر ومضمار
التكليف وراس التناسي وعنوان الايمان وتحقيق مقام النبوة الذين هم اشد الناس
بلاء وبذلك تتبين جواهر الرجال فمن اعظم ما بلغنا من ذلك ما رويناه بسندنا
السابق صدر الباب الى ابي عبد الله البخاري قال حدثني عياش بن الوليد قال حدثنا
الوليد بن مسلم قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم
التيمي قال حدثني عروة بن الزبير قال سالت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت اخبرني
باشد شيء صنعه المشركون بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يصلي في حجر الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فوضع ثوبه في عنقه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1